

الباب الثالث

تحليل البيانات ومناقشتها

أ- لمحة من جزء عمّ

قد سمي بـ"جزء عم" لأنه أخذ من كلمة أولى في سورة النبأ هي بالكلمة "šbqäquä!\$|itFtNtät" (النبأ : 1). و توجد فيها ستّ وثلاثين سور من سورة النبأ حتىّ سورة الناس.

و في هذا الباب سيقدمّ الكاتب اللمحة ومع تحليل سور التي آياتها تتضمن "ما" في "جزء عمّ" من القرآن الكريم.

ب- تقديم البيانات عن سور التي تتضمن "ما" في جزء عمّ.

1- سورة النبأ : 1

عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ

{ عَمَّ } أصله عما على أنه حرف جر دخل على ما الاستفهامية فحذفت الألف وعلل بالتفرقة بينها وبين الخبرية والإيدان بشدة الاتصال وكثرة الدوران وحال العلل النحوية معلوم وقد قرأ عبد الله وأبي بكر وعيسى بالألف على الأصل وهو قليل الاستعمال وقال ابن جني إثبات الألف أضعف اللغتين وعليه قوله : على ما قام يشتمني لئيم ... كخنزير تمرغ في رماد

والاستفهام للإيدان بفخامة شأن المسؤل عنه وهوله وخروجه عن حدود الأجناس المعهودة أي عن أي شيء عظيم الشأن.¹

عن حرف جر، وما اسم استفهام مجرور بعن، وقد تقدم حذف ألف ما في الإستفهام، إذا دخل عليها حرف جر في الأكثر.²

ما الاستفهامية: معناها: أي شيء نحو { مَا هِيَ؟ } (الآية "68" من سورة البقرة "2")، { مَا لَوْهَا؟ } (الآية "69" من سورة البقرة "2")، { وَمَا تَلَكَّ يَمِينِكَ } (الآية "17" من سورة طه "20") وهي سُؤالٌ عَنْ غَيْرِ الْآدَمِيِّينَ وَعَنْ صِفَاتِ الْآدَمِيِّينَ، فإذا قلت: "مَا عِنْدَكَ؟" فَتُجِيبُ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ مَا خَلَا مَنْ يَعْقِلُ، و "ما" في قولك "ما اسمك؟"، و "ما عِنْدَكَ؟" في مَوْضِعِ رَفْعٍ بِالْإِبْتِدَاءِ.

استنادا على ذلك، إذا دخل حرف جر على "ما" فحذفت الألف، على الأكثر، ولكن إذا قرأ بالألف قد جاز و هذا قليل الإستعمال.

2- سورة النبأ : 37

رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنُ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا

¹الألوسي البغدادي، روح المعاني تفسير القرآن الكريم و السبع المثاني الجزء الثلاثون، (بيروت : دار احياء التراث العربي)

و"ما" عطف على السماوات و الأرض، وبينهما ظرف مكان متعلق بمحذوف صلة
"ما".³

3- سورة النبأ : 40

1. إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي
كُنْتُ تُرَابًا.

وما مفعول به، وجملة قدّمت يده صلة ما.⁴

وما موصولة منصوبة بينظر والعائد محذوف والمراد يوم يشاهد المكلف المؤمن
والكافر ما قدمه من خير أو شر وجوز أن تكون ما استفهامية منصوبة بقدّمت أي
شيء قدّمت يده والجملة معلق عنها لأن النظر طريق العلم والكلام في قوة ينظر
جواب ما قدّمت يده.⁵

4- سورة النازعات : 13

فَأَيُّهَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ.

³المرجع نفسه، ص.202

⁴ محي الدين درويش، المرجع السابق، ص.203

⁵ الألوسي البغدادي، المرجع السابق، ص. 22

وإنما كَافَّةٌ ومكفوفة، وهي مبتدأ، وزجرة خبر، و واحدة نعت لزجرة، أي : نفخة واحدة، وسميت النفخة زجرة، لأنه يفهم منها النهي عن المنع، والتخلف عنه. ⁶ مَا الكَافَّة: هي التي تَكُفُّ عَامِلًا مِنْ كَلِمَةٍ أَوْ حَرْفٍ عَنِ الْعَمَلِ فَمِنْهَا: كَافَّةٌ عَنِ عَمَلِ الرَّفْعِ، وَهِيَ الْمُتَّصِلَةُ بِـ"قَلَّ" وَ"طَالَ" وَ"كَثُرَ" تَقُولُ: قَلَّمَا، وَ"أَلَمَا، وَكَثُرَمَا، فَمَا هُنَا كَفَّتِ الْفِعْلَ عَنِ طَضْلَبِ الْفَاعِلِ، وَمِنْهَا الْكَافَّةُ عَنِ عَمَلِ النَّصْبِ وَالرَّفْعِ، وَهِيَ الْمُتَّصِلَةُ بِـ"إِنْ" وَأَخَوَاتُهَا نَحْوُ {إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ} (الآية "171" من سورة النساء "4") وَمِنْهَا الْكَافَّةُ عَنِ عَمَلِ الْجَرِّ، وَهِيَ الَّتِي تَتَّصِلُ بِأَحْرَفٍ، وَظُرُوفٍ، فَالْأَحْرَفُ "رُبَّ" وَ"الْكَافِ" وَ"الْبَاءُ" وَ"مِنْ" وَالظَّرْفُ "بَعْدَ" وَ"بَيْنَ".

5- سورة النازعات : 35

يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ مَا سَعَى

وما موصولة، أو مصدرية⁷

وما موصولة وسعى بمعنى عمل والعائد مقدر أي له والمراد يوم يتذكر كل أحد ما عمله من خير أو شر بأن يشاهده مدوناً في صحيفته وقد كان نسبه من فرط الغفلة أو طول الأمد أو شدة ما لقي أو كثرتة التي تعجز الحافظ عن الضبط لقوله

⁶ محي الدين درويش، المرجع السابق، ص. 208

⁷ محي الدين درويش المرجع السابق، ص. 214

تعالى : { أحصاه الله ونسوه } [المجادلة : 6] ويمكن أن يكون تذكره بوجه آخر وجوز أن تكون ما مصدرية أي يتذكر فيه سعيه⁸

* مَا الْمَوْصُولَةُ: وَتُسْتَعْمَلُ فِيمَا لَا يَعْقِلُ نَحْوُ: { مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ } (الآية "96" من سورة النحل "16")، وقد تكون له مع العاقل نحو { سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ } (الآية "1" من سورة الصف "61") ومنه { إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدًا سَاحِرًا } ومنه { إِنَّمَا تَوَعَّدُونَ لَاتٍ } وفي كليهما: إِنَّ الذي صَنَعُوا، وَإِنَّ الذي تَوَعَّدُونَ. وتكون لأنواع مَنْ يَعْقِلُ نَحْوُ: { فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ } (الآية "3" من سورة النساء "4") وتكون للمُبْهَمِ أَمْرُهُ، كَقَوْلِكَ حِينَ تَرَى شَبَحًا مِنْ بَعْدِ "انظر إلى ما ظهر".

وإن جعلت الصِّفَةَ فِي مَوْضِعِ الْمَوْصُوفِ عَلَى مَا يَعْقِلُ، وَمِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ: "سُبْحَانَ مَا سَبَّحَ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ"، وَقَالَ تَعَالَى: { وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا } (الآية "5" من سورة الشمس "91").

6- سورة النازعات : 43

فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذَكَرَاهَا

⁸ الألوסי البغدادي، المرجع السابق، ص. 35.

{ فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا } إنكار ورد لسؤال المشركين عنها أي في أي شيء أنت من أن تذكر لهم وقتها وتعلمهم به حتى يسألوك بيانها كقوله تعالى : { يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ } [الأعراف : 187] عنها فالاستفهام للإنكار وفيه خبر مقدم وأنت مبتدأ مؤخر ومن ذكراها على تقدير مضاف أي ذكري وقتها متعلق بما تعلق به الخبر وقيل فيم إنكار لسؤالهم وما بعده استئناف تعليل للإنكار وبيان لبطلان السؤال أي فيم هذا السؤال ثم ابتدئ فقل أنت من ذكراها أي ارسالك وأنت خاتم الأنبياء المبعوث في نسمة الساعة علامة من علامتها ودليل يدلهم على العلم بوقوعها عن قريب فحسبهم هذه المرتبة من العلم⁹

يَجِبُ حَذْفُ أَلِفِ "مَا" الِاسْتِفْهَامِيَّةِ إِذَا جُرَّتْ وَإِبْقَاءُ الْفَتْحَةِ دَلِيلًا عَلَيْهَا نَحْوُ "فِيمَ" و "الْأَمِّ" و "عَلَامَ" و "بِمَ" و "عَمَّ" نَحْوُ { فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا } (الآية "43" من سورة النازعات "79")، { فَنَاطِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ } (الآية "35" من سورة النمل "27")، { لَمْ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ } (الآية "2" من سورة الصف "61"). فيم خبر مقدم، وتقدم حذف ألف ما الإستفهامية إذا سبقت بحرف جرّ، و أنت مبتدأ مؤخر. ¹⁰

7- سورة عبس : 3

وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَكِّي

⁹ الألوسى البغدادي، المرجع السابق، ص. 37

¹⁰ محي الدين درويش، المرجع السابق، ص. 214

الواو عاطفة، وما اسم استفهام في محل رفع مبتدأ، وجملة يدريك خبر. ¹¹ و قوله تعالى: (وَمَا يُدْرِيكَ) أي شيء يجعلك داريا بحال هذا الأعمى ¹²

(وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَكِّي) أي وما يعلمك يا محمد لعل هذا الأعمى (يَزَكِّي) أي يتطهر من ذنوبه ومعاصيه ويزداد تقوى و إيمان. ¹³

8- سورة عبس : 7

وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَكِّي

والواو حالية، وما نافية، وعليك خبر مقدم، وأن و ما حيزها مبتدأ مؤخر، أي ليس عليك بأس في عدم تزكيته بالإسلام، و اختار أبو حيان أن تكون ما استفهام للإنكاري، فتكون مبتدأ، وعليك خبرها. ¹⁴

{ وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَكِّي } وليس عليك بأس في أن لا يتزكى بالإسلام حتى يبعثك الحرص على إسلامه إلى الإعراض عن أسلم فما نافية والجملة حال من ضمير تصدى والممنوع عنه في الحقيقة الإعراض عن أسلم لا الإقبال على غيره والاهتمام بأمره حرصاً على إسلامه ويجوز أن تكون ما استفهامية للإنكار أي أي شيء عليك في أن لا يتزكى ومآله النفي أيضاً. ¹⁵

¹¹المرجع نفسه ، ص. 218

¹² فيصل بن عايد بن محمد الخطابي، النور الباهر من كلام العلي القاهر، (المملكة العربية السعودية: مكتبة السوادي للتوزيع، 2007)، ص. 36

¹³ مصطفى العدوي، تفسير الربانيين لعموم المؤمنين، (مصر: دار الخلفاء المنصورة، 1999)، ص. 41

¹⁴ محي الدين درويش، المرجع السابق، ص. 218

¹⁵ الألوسي البغدادي، المرجع السابق، ص. 41

9- سورة عبس : 17

قَتَلَ الْإِنْسَانَ مَا أَكْفَرَهُ

وما نكرة تامة بمعنى شيء في محل رفع مبتدأ، وأكفره فعل ماض، وفاعله مستتر وجوبا، تقديره هو.

وقيل : ما استفهامية مبتدأ، وجملة أكفره خبر، أي : أي دعاه إلى الكفر، وهو استفهام توبيخ، ولاداعي لهذا، لأنه تعجب من إفراطه في كفره،¹⁶
{ قَتَلَ الْإِنْسَانَ } خبراً عن أنه سيقتل الكفار بإنزال آية القتال وعبر بالماضي مبالغة في أنه سيتحقق ذلك وليس بيء ونحوه ما قيل إن ما استفهامية أي أي شيء أكفره أي جعله كافراً بمعنى لا شيء يسوع له أن يكفر.¹⁷

10- سورة عبس : 23

كَأَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ

وما مفعول به، وجملة أمره صلة، والعائد محذوف، أي : به.¹⁸
{ كَأَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ } بيان لسبب الردع ولما نافية جازمة ونفيها غير منقطع وما موصولة وضمير أمره إما للإنسان كالمستتر في يقض والعائد إلى الموصول محذوف أي به أو للموصول على الحذف والإيصال والعائد إلى الموصول والمراد بما أمره

¹⁶ محي الدين درويش المرجع السابق ص. 220

¹⁷ الألوسي البغدادي ، المرجع السابق، ص. 43

¹⁸ محي الدين درويش، المرجع السابق، ص. 227

جميع ما أمره والمعنى على ما قال غير واحد لم يقض من أول زمان تكليفه إلى زمان أمانته وإقباره أو من لدن آدم عليه السلام إلى هذه الغاية مع طول المدى وامتداده جميع ما أمره فلم يخرج من جميع أوامره تعالى إذ لا يخلو أحد عن تقصير ما ونقل هذا عن مجاهد وقتادة وفيه حمل عدم القضاء على نفي العموم وتعقب بأنه لا ريب في أن مساق الآيات الكريمة لبيان غاية عظم الإنسان وتحقيق كفرانه المفرط المستوجب للسخط العظيم وظاهر أن ذلك لا يتحقق بهذا القدر من نوع تقصير لا يخلو عنه أحد من أفراده واختير أن يحمل عدم القضاء على عموم النفي أما على أن المحكوم عليه هو الإنسان المستغني أو هو الجنس لكن لا على الإطلاق بل على أن مصداق الحكم بعدم القضاء بعض أفراده.¹⁹

11- سورة التكوير: 14

عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ

وما مفعول به، وجملة أحضرت لا محل لها، لأنه صلة ما.²⁰

{ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ } جواب { إذا } على أن المراد بها زمان واحد ممتد يسع الأمور المذكورة مبدؤه قبيل النفخة الأولى أو هي ومنتهاه فصل القضاء بين الخلائق لكن لا بمعنى أن النفس تعلم ما تعلم في كل جزء من أجزاء ذلك الوقت المديد أو عند وقوع داهية من تلك الدواهي بل عند نشر الصحف إلا أنه لما كان

¹⁹ الألوسي البغدادي، المرجع السابق، ص. 56.

²⁰ محي الدين درويش، المرجع السابق، ص. 234.

بعض تلك الدواهي من مبادئه وبعضها من روادفه نسب علمها بذلك إلى زمان وقوع كلها تهويلاً للخطب وتفضيلاً للحال والمراد بما أحضرت أعمالها من الخير والشر وبحضور الأعمال أما حضور صحائفها كما يعرب عنه نشرها وأما حضور أنفسها على ما قالوا من أن الأعمال الظاهرة في هذه النشأة بصور عرضية تبرز في النشأة الآخرة بصور جوهرية مناسبة لها في الحسن والقبح على كفيات مخصوصة وهيئات معينة حتى أن الذنوب والمعاصي تتجسم هنالك وتتصور وحمل على ذلك نحو قوله تعالى: { إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا } [النساء : 10]

12- سورة التكوير : 22

وَمَا صَاحِبِكُمْ بِمَجْنُونٍ

وما نافية حجازية، وصاحبكم اسمها، و الباء حرف جر زائد، ومجنون مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنه خبر ما. 21

{ وَمَا صَاحِبِكُمْ } هو رسول الله صلى الله عليه وسلم { بِمَجْنُونٍ } كما تبهته الكفرة قاتلهم الله تعالى وفي التعرض لعنوان الصحبة مضافة إلى ضميرهم على ما هو الحق تكذيب لهم بالطف وجه إذ هو إيماء إلى أنه عليه الصلاة والسلام نشأ بين أظهركم من ابتداء أمره إلى الآن فأنتم أعرف به وبأنه صلى الله عليه وسلم

21 محي الدين درويش، المرجع السابق، ص. 237

أتم الخلق عقلاً وأرجحهم قِيلاً وأكملهم وصفاً وأصفاهم ذهنياً فلا يسند إليه الجنون إلا من هو مركب من الحمق والجنون.²²

13- سورة التكوير : 24

وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ

وما نافية حجازية، وهو اسمها، وعلى الغيب متعلقان بضنين، والباء حرف جر زائد، وضنين مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنه خبر ما.²³

{ وَمَا هُوَ } أي رسول الله صلى الله عليه وسلم { عَلَى الْغَيْبِ } على ما يخبر به من الوحي إليه وغيره من الغيوب { بِضَنِينٍ } من الضن بكسر الضاد وفتحها بمعنى البخل أي ببخيل لا يبخل بالوحي ولا يقصر في التبليغ والتعليم ومنح كل ما هو مستعد له من العلوم على خلاف الكهنة فإنهم لا يطلعون على ما يزعمون معرفته إلا بإعطاء حلوان وقرأ ابن مسعود وابن عباس وزيد بن ثابت وابن عمر وابن الزبير وعائشة وعمر بن عبد العزيز وابن جبير وعروة وهشام بن جندب ومجاهد وغيرهم ومن السبعة النحويان وابن كثير بظنين بالطاء أي بمتهم من الظنة بالكسر بمعنى التهمة وهو نظير الوصف السابق ب { امين } .²⁴

14- سورة التكوير : 25

²² الألوسى البغدادي، المرجع السابق، ص.60

²³ محي الدين درويش، المرجع السابق، ص.237

²⁴ الألوسى البغدادي، المرجع السابق، ص.61

وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ

عطف أيضا²⁵ وما نافية حجازية، وهو اسمها، وبقول متعلقان شيطان، وشيطان مجرور لفظا منصوب محلا على أنه خبر ما.

{ وَمَا } أي الاستقامة بسبب من الأسباب { تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ } أي إلا بأن { يَشَاءَ اللَّهُ } تعالى مشيئتكم فمشيئتكم بسبب مشيئة الله تعالى { رَبِّ الْعَالَمِينَ } أي ملك الخلق ومربيهم أجمعين وما تشاءون الاستقامة مشيئة نافعة مستتبعة لها إلا بأن يشاءها الله تعالى فله سبحانه الفضل والحق عليكم باستقامتكم إن استقتم.²⁶

15- سورة التكوير : 29

وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ.

الواو عاطفة، وما نافية، وتشاءون فعل مضارع مرفوع، و الواو فاعل.²⁷

16- سورة الإنفطار : 5

عَلِمْتَ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ.

و علمت نفس فعل و فاعل، وما مفعول به، وجملة أخرت لا محل لها، لأنها صلة ما.²⁸ ومعنى ما قدم وأخر ما أسلف من عمل خير أو شر وأخر من سنة حسنة

²⁵ محي الدين درويش، المرجع السابق، ص. 238

²⁶ الألوسي البغدادي، المرجع السابق، ص. 61

²⁷ محي الدين درويش، المرجع السابق، ص. 238

²⁸ محي الدين درويش، المرجع السابق، ص. 243

أو سيئة يعمل بها بعده قاله ابن عباس وأبي مسعود وعن ابن عباس أيضاً ما قدم معصية وأخر طاعة وهو قول قتادة وقيل ما عمل ما كلف به وما لم يعمل منه وقيل ما قدم من أمواله لنفسه وما آخر لورثته وقيل أول عمله وآخره ومعنى علمها بهما علمها التفصيلي حسبما ذكر فيما قدم .²⁹

17- سورة الإنفطار : 6

يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ.

وما اسم استفهام مبتدأ، و جملة غرَّكَ خبره.³⁰ وقرأ ابن جبير والأعمش ما أغرك بهمزة فاحتمل أن يكون تعجباً وأن تكون ما استفهامية كما في قراءة الجمهور وأغرك بمعنى أدخلك.³¹

18- سورة الإنفطار : 8

فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ.

وما زائدة.³²

وما مزيدة وإنما لم تعطف الجملة على ما قبلها لأنها بيان لعدلك وجوز أن يكون الجار والمجرور في موضع الحال أي ركبك كائناً في أي في صورة شاءها وقيل أي

²⁹ الألوسى البغدادي، المرجع السابق، ص.63

³⁰ محي الدين درويش، المرجع السابق، ص.243

³¹ الألوسى البغدادي، المرجع السابق، ص.63

³² محي الدين درويش، المرجع السابق، ص، 243

موصولة صلتها جملة شاءها كأنه قيل ركبك في الصورة التي شاءها وفيه أنه صرح أبو علي في التذكرة بأن أياً الموصولة لا تضاف إلى نكرة وقال ابن مالك في الألفية واخصن بالمعرفة موصولة أياً³³.

19- سورة الإنفطار : 12

يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ.

و ما مفعول به، وجملة تفعلون صلة، والعائد محذوف، أي: تفعلونه.³⁴

{ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ } من الأفعال قليلاً كان أو كثيراً ويضبطونه نقيراً أو قطميراً وليس ذلك للجزاء وإقامة الحجة وإلا لكان عبثاً ينزه عنه الحكيم العليم وقيل جيء بهذه الحال استبعاداً للتكذيب معها وليس بذاك وفي تعظيم الكاتبين بالثناء عليهم تفخيم لأمر الجزاء وأنه عند الله عز وجل من جلائل الأمور حيث استعمل سبحانه فيه هؤلاء الكرام لديه تعالى ثم إن هؤلاء الحافظين غير المعقبات في قوله تعالى : { لَهُ مَعْقَبَاتٌ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ } [الرعد : 11]³⁵

20- سورة الإنفطار : 16

وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ.

³³ الألوسى البغدادي، المرجع السابق، ص. 64.

³⁴ محي الدين درويش، المرجع السابق، ص، 244.

³⁵ الألوسى البغدادي، المرجع السابق، ص. 65.

وما نافية.

{ وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ } طرفة عين فإن المراد استمرار النفي لا نفي الاستمرار وهو كقوله تعالى : { وَمَا هُمْ بِخارجين منها } [المائدة : 37] في الدلالة على سردمية العذاب وأنهم لا يزالون محسين بالنار وقيل معناه وما كانوا غائبين عنها قبل ذلك بالكلية بل كانوا يجدون سمومها في قبورهم حسبما قال النبي صلى الله عليه وسلم القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار على أن غائبين من حكاية الحال الماضية.³⁶

21- سورة الإنفطار : 17

وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الدِّينِ

وما الأولى اسم استفهام إنكاري في محل رفع مبتدأ، وجملة أدرك خبر.
و ما الثانية اسم استفهام معناه : التهويل، والتعظيم في محل رفع مبتدأ، و يوم الدين خبره، و الجملة المعلقة بالاستفهام سدّت مسدّ مفعول أدرك الثاني.³⁷

22- سورة الإنفطار : 18

ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الدِّينِ.

ثم حرف عطف، ما كما سبق شرحه. وما الأولى اسم استفهام إنكاري في محل رفع مبتدأ، وجملة أدرك خبر.

³⁶ الألوسى البغدادي، المرجع السابق، ص.66

³⁷ محي الدين درويش، المرجع السابق، ص، 245

و ما الثانية اسم استفهام معناه : التهويل، والتعظيم في محل رفع مبتدأ، و يوم الدين خبره، و الجملة المعلقة بالاستفهام سدّت مسدّ مفعول أدرك الثاني. 38

23- سورة المطففين : 8

وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَجَّيْنُ

وما الأولى اسم استفهام مبتدأ، وجملة أدراك خبر، وما الثانية اسم استفهام مبتدأ أيضاً، سجين خبر، و الجملة الإسمية المتعلقة بالاستفهام سدّت مسدّ مفعول أدراك³⁹ الثاني.

24- سورة المطففين : 12

وَمَا يُكَذِّبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ

⁴⁰الواو عاطفة، أو حالية، وما نافية، ويكذب فعل مضارع مرفوع.

25- سورة المطففين : 14

كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ

³⁸المرجع نفسه، ص. 245

³⁹المرجع نفسه، ص. 250

⁴⁰المرجع نفسه، ص. 253

كلا حرف ردع و زجر للمتعدي الأثيم عن ذلك القول الباطل ، وتكذيب له فيه،
وبل حرف عطف و إضراب، واران فعل ماض مبني على الفتح، وعلى قلوبهم
متعلقان بران، و ما فاعل، وجملة كانوا لا محل لها، لأنه صلة، وكان واسمها، وجملة
41 يكسبون خبر كانوا.

26- سورة المطففين : 19

وَمَا أَدْرَاكَ مَا عَلَيُّونَ

وما الأولى اسم استفهام مبتدأ، وجملة أدراك خبر، وما الثانية، اسم استفهام
للتفخيم و التعظيم مبتدأ، و عليون خبر، والجملة المتعلقة بالاستفهام سدّت مسدّ
42 مفعول أدراك الثاني.

27- سورة المطففين : 33

وَمَا أُرْسِلُوا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ

الواو حالية، والجملة حال من الواو في قالوا، وما نافية، وأرسلوا فعل ماض مبني
للمجهول، والواو نائب الفاعل، وعليهم متعلقان بحافظين، وحافظين حال. 43

41 المرجع نفسه، ص 245

42 المرجع نفسه، ص 245

43 المرجع نفسه، ص 256

28- سورة المطففين : 36

هَلْ تُؤَبَّ الكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ

وثوب فعل ماض مبني للمجهول، و الكفار نائب الفاعل، و ثوب- هنا- بمعنى الجزاء، أي : هل أتيبوا؟ أو : هو من : تاب، بمعنى : رجع، لأن الثواب هو ما يرجع على الإنسان في مقابل عمله، وما في موضع نصب مفعول به ثان، وجملة كانوا صلة ما، وجملة يفعلون خبر كانوا.⁴⁴

وما مصدرية أو موصولة والعائد محذوف أي يفعلونه والكلام بتقدير مضاف أي ثواب أو جزاء ما كانوا الخ وقيل هو بتقدير باء السببية أي هل ثوب الكفار بما كانوا وقرأ النحويان وحمزة وابن محيصن بإدغام اللام في الثاء والله تعالى أعلم.⁴⁵

29- سورة الإنشقاق : 4

وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ

و الواو حرف عطف، وألقت فعل ماض، و ما فاعل. { وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا } أي رمت ما في جوفها من الموتى والكنوز⁴⁶

30- سورة الإنشقاق: 17

وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ

⁴⁴المرجع نفسه، ص 257

⁴⁵ الألوسى البغدادي، المرجع السابق، ص. 77

⁴⁶ محي الدين درويش، المرجع السابق، ص. 259

و الواو حرف عطف، وما يجوز أن تكون موصولة اسمية، و يجوز أن تكون نكرة موصوفة، و يجوز أن تكون مصدرية، وعلى كونها موصولة، أو نكرة موصوفة، فعائد الصلة، أو الصفة المحذوف، أي : وسقه، أي : جمعه.⁴⁷ و ((ما)) بمعنى الذي، أو نكرة موصوفة، مصدرية.⁴⁸

وما تحمل المصدرية والموصولة والجمهور على الثاني والعائد محذوف أي والذي وسقه والمراد به ما يجتمع بالليل ويأتي إلى مكانه من الدواب وغيرها وعن مجاهد ما يكون فيه من خير أو شر وقيل ما ستره وغطى عليه بظلمته وقيل ما جمعه من الظلمة.

31- سورة الإنشاق: 20

فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ

الفاء فصيحة، وما اسم استفهام مبتدأ، و لهم خبر، و جملة لا يؤمنون حال⁴⁹

32- سورة الإنشاق: 23

وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ

⁴⁷المرجع نفسه، ص . 264

⁴⁸ أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، التبيان في إعراب القرآن، المجلد الثاني (لبنان: دار الكتب العلمية.2010). ص.

⁴⁹محي الدين درويش، المرجع السابق، ص. 265

و الواو حرف عطف، والله مبتدأ، وأعلم خبره، وبما متعلقان بأعلم، وجملة يوعون لا محل لها، لأنه صلة ما، أي : يضمرون في قلوبهم من التكذيب⁵⁰

33- سورة البروج : 7

وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ

وهم مبتدأ، وعلى ما يفعلون متعلقان بشهود، وشهود خبرهم، أي : يشهدون بما فعلوا بالمؤمنين يوم القيامة، وقيل : على بمعنى مع، و شهود بمعنى حضور، والمعنى : وهم على ما يفعلون بالمؤمنين من العذاب حضور لا يرقون لهم لقسوة قلوبهم، وهذا التقدير أكثر ملاءمة لنظم القرآن.⁵¹

{ وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ } أي يشهد بعضهم لبعض عند الملك بأن أحداً لم يقصر فيما أمر به أو يشهدون عنده على ما حسن ما يفعلون واشتماله على الصلاح على ما قيل أو يشهد بعضهم على بعض بذلك الفعل الشنيع يوم القيامة أو يشهدون على أنفسهم بذلك يوم تشهد عليهم جوارحهم بأعمالهم وقيل علي بمعنى مع والمعنى وهم مع ما يفعلون بالمؤمنين من العذاب حضور لا يرقون لهم لغاية قسوة قلوبهم ومن زعمم أن الله تعالى نجى المؤمنين وإنما أحرق سبحانه الكافرين يقول هنا المراد وهم على ما يريدون فعله بالمؤمنين شهود وأياً ما كان ففي المؤمنين تغليب والمراد بالمؤمنين والمؤمنات ومن الغريب الذي لا يلتفت إليه ما قيل إن أصحاب الأخدود عمرو بن هند المشهور بمحرق

⁵⁰لمرجع نفسه، ص 266

⁵¹لمرجع نفسه، ص 269

ومن معه حرق مائة من بني تميم وضميرهم على ما يفعلون لكفار قريش الذين كانوا يفتنون المؤمنين والمؤمنات .⁵²

34- سورة البروج : 8

وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ

الواو عاطفة أو حالية، وما نافية، ونقموا فعل ماض وفاعل، ومنهم متعلقان بنقموا⁵³

{ وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ } أي ما أنكروا منهم وما عابوا وفي مفردات الراغب يقال نقت الشيء إذا أنكرته بلسانك أو بعقوبة⁵⁴

35- سورة البروج : 16

فَعَالٌ لِّمَا يُرِيدُ

فقال : فعال خبر مبتدأ محذوف، و إنما قيل فعال لأن ما يريد ويفعل في غاية الكثرة وقال الفراء : هو رفع على التكرير و الإستأناف، لأنه نكرة محضة.⁵⁵

{ فَعَالٌ لِّمَا يُرِيدُ } بحيث لا يتخلف عن إرادته تعالى من أفعاله سبحانه وأفعال غيره عز وجل فما للعموم وفي التنكير من التفخيم ما لا يخفى وفيه رد ظاهر

⁵² الألوسى البغدادي، المرجع السابق ، ص.60

⁵³ محي الدين درويش، المرجع السابق ص. 269

⁵⁴ الألوسى البغدادي، المرجع السابق ، ص.60

⁵⁵ محي الدين درويش ، المرجع السابق، ص. 273

على المعتزلة في قولهم أنه سبحانه وتعالى يريد ايمان الكافر وطاعة العاصي
ويتخلفان عن إرادته سبحانه.⁵⁶

36- سورة الطارق :2

وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ

وما الأولى اسم استفهام مبتدأ، وجملة أدراك خبرها، وما الثانية، اسم استفهام
مبتدأ، و الطارق خبرها، والجملة المتعلقة بالاستفهام سدّت مسدّ مفعول أدراك
الثاني⁵⁷

37- سورة الطارق : 5

فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ

وممّ : من حرف جر، وما اسم استفهام في محل جر بمن، وقد تقدم أن ما في
الإستفهامية قد يحذف ألفها إن سبقها حرف جرّ، و الجار و المجرور متعلقان
بخلق، وجملة خلق في موضع نصب بقوله : فليُنظر المعلق عنها بالإستفهام،
وجواب الإستفهام خلق من ماء.⁵⁸

38- سورة الطارق : 10

فَمَا لَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ

⁵⁶ الألوسى البغدادي، المرجع السابق، ص.92

⁵⁷ محي الدين درويش، المرجع السابق، ص، 278

⁵⁸ المرجع نفسه، ص، 279

و الفاء عاطفة، وما نافية، وله خبر مقدم. 59 { *فمآله } أي الإنسان { له من قُوَّةٍ } في نفسه يمتنع بها { وَلَا نَاصِرٍ } ينتصر به .

39- سورة الطارق : 14

وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ

والواو حرف عطف، وما حجازية تعمل عمل ليس، وهو اسمها، والباء حرف جر زائد، و الهزل مجرور لفظا منصوب محلا، لأنه خبر ما. 60 { وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ } أي ليس في شيء منه شائبة هزل بل كله جد محض فمن حقه أن يهتدي به الغواة وتخضع له رقاب العتاة. 61

40- سورة الأعلى : 7

إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى

إلا أداة حصر، وما مفعول تنسى، و الإستثناء مفرغ من أعم المفاعيل، وجملة شاء الله صلة ما، { إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ } استثناء مفرغ من أعم المفاعيل أي لا تنسى أصلاً مما سنقرئك شيئاً من الأشياء إلا ما شاء الله أن تنساه قيل أي أبداً.

59 المرجع نفسه، ص. 279

60 المرجع نفسه، ص. 280

61 الألوسى البغدادي، المرجع السابق، ص. 100

والواو حرف عطف، وما موصولة منسوقة على الجهر، وجملة يخفى صلة. قال السمين : ((ولا يجوز أن تكون مصدرية، لئلا يلزم خلو الفعل من فاعل، ولو لا ذلك لكان كونها مصدرية أحسن ليعطف مصدر مؤول على مثله صريح.⁶²

41- سورة الفجر : 15

فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ
وما زائدة.⁶³

42- سورة الفجر : 16

وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ
وما زائدة.⁶⁴

43- سورة البلد : 3

وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ

وما موصولة : عطف على والد، وجملة ولد صلة، أي : ذريته.⁶⁵
{ وَمَا وَلَدَ } والمراد بالأول آدم عليه السلام وبالثاني جميع ولده على ما أخرج الحاكم وصححه من طريق مجاهد عن ابن عباس ورواه جماعة أيضاً عن مجاهد

⁶² محي الدين درويش، المرجع السابق، ص، 288

⁶³ المرجع نفسه، ص. 309

⁶⁴ المرجع نفسه، ص. 309

⁶⁵ المرجع نفسه، ص. 320

وقتادة وابن جبير وقيل المراد آدم عليه السلام والصالحون من ذريته وقيل نوح عليه السلام وذريته وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي عمران أنهما إبراهيم عليه السلام وجميع ولده وقيل إبراهيم عليه السلام وولده إسماعيل عليه السلام والنبي صلى الله عليه وسلم ادعى أنه ينبيء عن ذلك المعطوف عليه فإنه حرم إبراهيم ومنشأ إسماعيل ومسقط رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم أجمعين وقال الطبري والماوردي يحتمل أن يكون الوالد النبي صلى الله عليه وسلم لتقدم ذكره وما ولد أمته لقوله عليه الصلاة والسلام « إنما أنا لكم بمنزلة الوالد » ولقراءة عبدالله { وأزواجه أمهاتهم وهو أب لهم } [الأحزاب : 6]⁶⁶

44- سورة البلد : 12

وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقْبَةُ

والواو اعتراضية، وما الأولى اسم استفهام في محل رفع مبتدأ، وجملة أدراك خبر ما، وما الثانية اسم استفهام في محل رفع مبتدأ، والعقبة خبر، والجملة الاسمية المتعلقة بالاستفهام سدت مسدّ مفعول أدراك الثاني.⁶⁷

{ وَمَا * أَدْرَاكَ مَا الْعَقْبَةُ } أي أي شيء أعلمك ما هي تعظيم تعظيم لشأن العقبة المفسرة.

45- سورة الشمس : 5

وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا

⁶⁶ الألوسى البغدادي، المرجع السابق، ص. 134

⁶⁷ محي الدين درويش، المرجع السابق، ص. 323

و((ما)) في الجمل الثلاث مصدرية، أو بمعنى : من، وعلى كلّ حال فهي معطوفة على الإسم قبلها، أو المصدر المنسبك منها، ومن الفعل معطوف عليه، وشجب الزمخشري كونها مصدرية.⁶⁸

{ والسماءَ وَمَا بناها } أي ومن بناها وإيثار ما على من لإرادة الوصفية تفخيماً

46- سورة الشمس : 6

وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاها

و((ما)) في الجمل الثلاث مصدرية، أو بمعنى : من، وعلى كلّ حال فهي معطوفة على الإسم قبلها، أو المصدر المنسبك منها، ومن الفعل معطوف عليه، وشجب الزمخشري كونها مصدرية.⁶⁹

{ والارض وَمَا طحاها } أي بسطها من كل جانب ووطأها كدحاها ويكون طحا بمعنى ذهب

47- سورة الشمس : 7

وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا

منسوق أيضا على ما تقدم، و التنكير في نفس لإرادة الجنس، كأنه قال: وواحدة من النفوس.⁷⁰

⁶⁸المرجع نفسه، ص، 329

⁶⁹المرجع نفسه، ص، 329

⁷⁰المرجع نفسه، ص. 329

{ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا } أي أنشأها وأبدعها مستعدة لكمالها وذلك بتعديل أعضائها وقواها الظاهرة والباطنة والتنكير للتكثير وقيل للتفخيم على أن المراد بالنفس آدم عليه السلام

48- سورة الليل : 3

وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى

وما خلق : ما مصدرية، أو موصولة.⁷¹

{ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى } أي والقادر العظيم القدرة الذي خلق صنفَي الذكر والأنثى من الحيوان المتصف بذلك وقيل من بني آدم وقال ابن عباس والحسن والكلبي المراد بالذكر آدم عليه السلام وبالأنثى حواء رضي الله تعالى عنها وأياً ما كان فما موصولة بمعنى من واو ثرت عليها لإرادة الوصفية على ما سمعت وتحتمل المصدرية.⁷²

49- سورة الليل : 11

وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى

والواو عاطفة، وما نافية، ويجوز أن تكون إستفهامية في معنى الإنكار، في محل نصب مفعول مطلق ليغني، أي : أي إغناء يغني، وبعضهم يعربها مفعولاً مقديماً، و يقدر : أي شيء يغني، ويغني فعل مضارع مرفوع.⁷³

⁷¹المرجع نفسه، ص. 335

⁷² الألوسى البغدادي، المرجع السابق، ص. 147

⁷³محي الدين درويش، المرجع السابق، ص. 335

{ وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ } أي ولا يغني عنه على أن ما نافية أو أي شيء يغني عنه ماله الذي يبخل به على أنها استفهامية { إِذَا تَرَدَّى } أي هلك تفعل من الردي وهو الهلاك قاله مجاهد وقيل تردي في حفرة القبر وقال قتادة وأبو صالح تردي في جهنم أي سقط وقال قوم ترى باكفانه من الرداء وهو كناية عن موته وهلاكه.

50- سورة الليل : 19

وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى
والواو عاطفة، وما نافية⁷⁴

{ وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى } استئناف مقرر لما أفاده الكلام السابق من كون إيتائه للزكى خالصاً لله تعالى أي ليس لأحد عنده نعمة من شأنها أن تجزي وتكافأ فيقصد بإيتاء ما يؤتي مجازاتها ويعلم مما ذكر أن بناء تجزي للمفعول لأن القصد ليس لفاعل معين وقيل إن ذلك لكونه فاصلة وأصله يجزيه إياها أو يجزيها إياه.

51- سورة الضحى : 3

مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى

وما حرف نفى، وهو جواب القسم، و الجملة لا محل لها، ودعك فعل ماض، و مفعول به، وربك فاعل، و ما قلى عطف على ما ودعك.⁷⁵

⁷⁴المرجع نفسه، ص، 336

⁷⁵المرجع نفسه، ص، 342

52- سورة التين : 7

فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالذِّينِ

الفاء فصيحة، أي : إن علمت هذا أيها الإنسان فما يكذبك؟! وما اسم استفهام إنكاري في محل رفع مبتدأ، وجملة يكذبك خبر، ويجوز أن يكون الخطاب للنبي، فتكون ما بمعنى من، و المعنى ، فمن يكذبك أيها الرسول بما جئت به؟⁷⁶

53- سورة العلق : 5

عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ

جملة علّم الإنسان تأكيد لعلم الأولى، أو بدل، أو خبر كما تقدم، والإنسان مفعول به أول، و ما اسم موصول مفعول به ثان، وجملة لم يعلم صلة ما، والعائد محذوف، أي : لم يعلمه.⁷⁷

54- سورة القدر : 2

وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ

والواو حرف عطف، وما الأولى اسم استفهام في محل رفع مبتدأ، وجملة أدراك خبر، وما الثانية اسم استفهام في محل رفع مبتدأ، و ليلة القدر خبر ما، والجملة المتعلقة بالإستفهام سدت مسد مفعول أدراك الثاني.⁷⁸

⁷⁶المرجع نفسه، ص، 359

⁷⁷المرجع نفسه، ص. 362

⁷⁸المرجع نفسه، ص، 370

{ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ } لما فيه من الدلالة على أن علوها خارج عن دائرة دراية الخلق لا يعلم ذلك ولا يعلم به إلا علام الغيوب كما يشعر به.

55- سورة البينة : 4

وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَةُ
وَالْوَاوِ اسْتِثْنَائِيَّةٌ، وَمَا نَافِيَةٌ.

و ما الثانية مصدرية، وجاءتهم البينة فعل ماضٍ، ومفعول به، وفاعل مؤخر، وما في حيزها في محل جر بإضافة بعد إليها، و من العجيب البالغ العجب : أن يعرب ابن خويhle ما موصولة، ولا مبرر لهذا الإعراب على الإطلاق، وعبارته المضحكة : وما بمعنى الذي، وهو جرّ ببعده. ⁷⁹

56- سورة البينة : 5

وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ
وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ

وما نافية، وأمروا فعل ماضٍ مبني للمجهول، و الواو نائب الفاعل، ومتعلقه محذوف، أي : بما أمرناهم به من شرائع الأحكام.

{ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ } جملة حالية مفيدة لغاية قبح ما فعلوا والمراد بالأمر مطلق التكليف ومتعلقه محذوف واللام للتعليل والكلام في تعليل أفعاله تعالى شهير والاستثناء مفرغ من أعم العلل أي والحال أنهم ما كلفوا في كتابهم بما كلفوا به لشيء من الأشياء إلا لأجل عبادة الله تعالى.

⁷⁹لمرجع نفسه، ص. 374

57- سورة الزلزلة : 3

وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا

والواو عاطفة، وقال الإنسان فعل وفاعل، وما اسم استفهام في محل رفع مبتدأ، ولها خبر. 80

{ وَقَالَ الْإِنْسَانُ } أي كل فرد من أفراد الإنسان لما يبهرهم من الطامة التامة ويدهمهم من الداهية العامة { مَا لَهَا } تزلزلت هذه المرتبة من الزلزال وأخرجت ما فيها من الأثقال استعظماً لما شاهدوه من الأمر الهائل وقد سيرت الجبال في الجو وصيرت هباءً وذهب غير واحد إلى أن المراد بالإنسان الكافر غير المؤمن بالبعث والظاهر هو الأول على أن المؤمن يقول ذلك بطريق الاستعظام والكافر بطريق التعجب.

58- سورة العاديات : 9

أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ

وما موصولة نائب فاعل بعثر، وفي القبور متعلقان بمحذوف لا محل له، لأنه صلة ما.

{ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي } الخ تهديد ووعيد والهمزة للإنكار والفاء للعطف على مقدر يقتضيه المقام ومفعول يعلم محذوف وهو العامل في إذا وهي ظرفية أي يفعل ما يفعل من القبائح أو ألا يلاحظ فلا يعلم الآن مآله إذا بعثر من في القبور من الموتى وإيراد ما لكونهم إذ ذاك بمعزل من رتبة العقلاء وقال الحوفي العامل في

⁸⁰لمرجع نفسه، ص. 380

إذا الظرفية يعلم وأورد عليه أنه لا يراد منه العلم في ذلك الوقت بل العلم في الدنيا وأجيب بأن هذا إنما يرد إذا كان ضمير يعلم راجعاً إلى الإنسان وذلك غير لازم على هذا القول لجواز أن يرجع إليه عز وجل ويكون مفعولاً يعلم محذوفين والتقدير أفلا يعلمهم الله تعالى عاملين بما عملوا إذا بعثر على أن يكون العلم كناية عن المجازاة والمعنى أفلا يجازيهم إذا بعثر ويكون الجملة المؤكدة بعد تحقيقاً وتقرير لهذا المعنى وهو كما ترى وقيل إن إذا مفعول به ليعلم على معنى أفلا يعلم ذلك الوقت ويعرف تحققه وقل إن العامل فيها بعثر بناء على أنها شرطية غير مضافة قالوا ولم يجوز أن يعمل فيها.

59- سورة العاديات : 10

وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ

وما موصولة نائب فاعل حصّل، وفي الصدور متعلقان بمحذوف لا محل له، لأنه صلة ما.

{ القبور وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ } أي جمع ما في القلوب من العزائم المصممة وأظهر كإظهار اللب من القشر وجمعه أو ميز خيره من شره فقد استعمل حصل الشيء بمعنى ميزه من غيره كما في البحر وأصل التحصيل إخراج اللب من القشر كإخراج الذهب من حجر المعدن والبر من التبن وتخصيص ما في القلوب لأنه الأصل لأعمال الجوارح ولذا كانت الأعمال بالنيات وكان أول الفكر آخر العمل فجميع ما عمل تابع له فيدل على الجميع صريحاً وكناية وقرأ ابن يعمر ونصر بن عاصم ومحمد بن أبي معاذ وحصل مبنياً للفاعل وهو ضميره عز وجل وقرأ ابن يعمر ونصر أيضاً حصل مبنياً للفاعل خفيف الصاد فما عليه هو الفاعل.

60- سورة القارعة : 2

مَا الْقَارِعَةُ

وما اسم استفهام تعظيمي في محل رفع مبتدأ، و القارعة خبرها.

61- سورة القارعة : 3

وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ

الواو عاطفة، وما اسم استفهام تعظيمي في محل رفع مبتدأ، وجملة أدراك خبر ما،
و ما الثانية اسم استفهام للتعظيم أيضا في محل رفع مبتدأ، و القارعة خبر.

62- سورة القارعة : 10

وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَ

والواو عاطفة، وما اسم استفهام مبتدأ، وجملة أدراك خبر ما، والكاف مفعول به،
وما الثانية اسم استفهام مبتدأ، وهي خبر، والهاء للسكت وجملة ما هيه المتعلقة
بالاستفهام سدت مسد مفعول أدراك الثاني.⁸¹

{ وَمَا * مَا هِيَ * نَارٌ حَامِيَةٌ } فإنه تقرير لها بعد إبهامها والاشعار بخروجها عن
المعهود للتفخيم والتهويل وذكر أن إطلاق ذلك عليها لغاية عمقها وبعد مهواها.

63- سورة الهمزة : 5

وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْخُطْمَةُ

⁸¹لمرجع نفسه، ص، 394

والواو حرف عطف، وما اسم استفهام في محل رفع مبتدأ، وجملة أدراك جملة فعلية في محل رفع خبر، وما الثانية اسم استفهام مبتدأ، و الحطمة خبر، و الجملة الإسمية المتعلقة بالإستفهام سدت مسدّ مفعول أدراك الثاني.⁸²

{ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَطْمَةُ } لتحويل أمرها ببيان انها ليست من الأمور التي تنالها عقول الخلق.

64- سورة الكافرون : 2

لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ

لا نافية، وأعبد فعل مضارع مرفوع، وفاعله مستتر، تقديره : أنا، وما موصول بمعنى الذي محل نصب مفعول به، وجملة تعبدون صلة لا محل لها، والعائد محذوف، اي : تعبدونه،

ويجوز أن تكون مصدرية، فاكون مؤول مع ما بعدها بمصدر مفعول مطلق.⁸³

65- سورة الكافرون : 3

وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ

الواو عاطفة، و لا نافية، و أنتم مبتدأ، و عابدون خبر، وما اسم موصول، ووقعت للعلاء على سبيل التعظيم مفعول به، وجملة أعبد صلة، أو ما مصدرية، فتكون مع ما في حيزها مفعولا مطلقا.⁸⁴

⁸²لمرجع نفسه، ص، 409

⁸³لمرجع نفسه، ص، 431

⁸⁴لمرجع نفسه، ص، 431

66- سورة الكافرون : 4

وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدْتُمْ

عطف أيضا، ويتحصل مما أورده المعربون في ما : أنها بمعنى الذي، فإن ما المراد بها الأصنام كما في الأولى و الثالثة، فالأمر واضح لأنهم غير عقلاء، وما : أصلها أن تكون لغير العقلاء وإذا أريد بها الباري تعالى كما في الثانية و الرابعة، فاستدل به من جوز وقوعها على أولي العلم، ومن منع جعلها مصدرية، و التقدير : وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ عِبَادِي، وقال ابو مسلم : ما في الأوليين بمعنى الذين، و المقصود : المعبود، وما في الآخرين مصدرية، أي : لا أعبد عبادتكم المبنية على الشك، وترك النظر، و لا أنتم تعبدون مثل عبادتي المبنية على اليقين، فتحصل من مجموع ذلك ثلاثة أقوال :

1- أنها كلها بمعنى الذي

2- أنها كلها مصدرية

3- أو الأوليان بمعنى الذي و الآخرين مصدريتان

ولقائل أن يقول : لو قيل بأن الأولى و الثالثة بمعنى الذي، و الثانية و الرابعة مصدرية، لكان حسنا حتى لا يلزم وقوع ما على أولي العلم.

67- سورة الكافرون : 5

وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَّا أَعْبُدُ

عطف أيضا، ويتحصل مما أورده المعربون في ما، أنها بمعنى الذي، فإن ما المراد بها الأصنام كما في الأولى والثالثة، فالأمر واضح لأنهم غير عقلاء، وما : أصلها أن

تكون لغير العقلاء، وإذا أريد بها الباري تعالى كما في الثانية و الرابعة، فاستدل به من جوز وقوعها على أولي العلم، ومن منع جعلها مصدرية، و التقدير : ولا أنتم عابدون عبادتي، وقال أبو مسلم : ما في الأوليين بمعنى الذين، و المقصود : المعبود، وما في الأخيرين مصدرية، اي : لا أعبد عبادتكم المبنية على الشك، وترك النظر، و لا أنتم تعبدون مثل عبادتي المبنية على اليقين، فتحصل من مجموع ذلك ثلاثة أقوال :

1- أنها كلها بمعنى الذي.

2- أنها كلها مصدرية.

3- أو الأوليان بمعنى الذي والأخريان مصدريتان.

لقائل أن يقول ، لو قيل بأن الأولى و الثالثة بمعنى الذي، والثانية و الرابعة مصدرية، لكان حسنا حتى لا يلزم وقوع ما على أولي العلم.⁸⁵

68- سورة اللهب : 2

مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ

ما يجوز فيها النفي و الاستفهام، و على الثاني تكون منصوبة المحل بما بعدها، و التقدير : أي شيء أغنى عنه المال، ومن الغريب : أن ابن خالويه أعربها رفعا على الإبتداء، وعنه متعلقان بأغنى، وماله فاعل، والواو حرف عطف، وما يجوز فيها أن تكون مصدرية، أو موصولة بمعنى كسبه، أو مكسوبه، ويجوز أن تكون استفهام منصوبة المحل بما بعدها، أي : أي شيء كسب ؟ وعبارة ابن هشام :

⁸⁵المرجع نفسه، ص، 431

تحتمل ما الأولى النافية، أي : لم يغن، والاستفهامية فتكون مفعولاً مطلقاً،
التقدير : أي : إغناء أغنى عنه ماله، ويضعف كونه مبتدأ.⁸⁶

69- سورة الفلق : 2

مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ

وما اسم موصول مضاف إليه، وجملة خلق صلة، و العائد محذوف، أي : خلقه،
ويجوز أن تكون مصدرية.⁸⁷

أي من شر الذين خلقه من الثقيلين وغيرهم كائناً ما كان من ذوات الطباع
والاختيار والظاهر عموم الشر للمضار البدنية وغيرها،
وجوز بعضهم جعل ما مصدرية مع تأويل المصدر باسم المفعول وهو تكلف
مستغني عنه وإضافة الشر إلى ما خلق قيل لاختصاصه بعالم الخلق المؤسس على
امتزاج المواد المتباينة المستتبعة للكون والفساد.⁸⁸

❖ الجدول من معاني "ما" في جزء عم

● معنى "ما" على الاستفهامية:

سورة	نوع	كلمة	نمرة
سورة النبأ : 1	استفهامية	عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ	1

⁸⁶المرجع نفسه، ص، 441

⁸⁷المرجع نفسه، ص، 453

⁸⁸الألوسي البغدادي، المرجع السابق، ص.280

2	فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا	استفهامية	سورة النازعات : 43
3	وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَكِّي	استفهامية	سورة عبس : 3
4	مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ	استفهامية	سورة الإنفطار : 6
5	وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الدِّينِ	استفهامية	سورة الإنفطار : 17
6	ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الدِّينِ	استفهامية	سورة الإنفطار : 18
7	وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَجَّيْنُ	استفهامية	سورة المطففين : 8
8	وَمَا أَدْرَاكَ مَا عُلْيُونُ	استفهامية	سورة المطففين : 19
9	فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ	استفهامية	سورة الإنشقاق : 20
10	مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ	استفهامية	سورة البروج : 7
11	وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ	استفهامية	سورة الطارق : 2
12	وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ	استفهامية	سورة الطارق : 5
13	وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعُقَبَةُ	استفهامية	سورة البلد : 12
14	فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ	استفهامية	سورة التين : 7
15	وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ	استفهامية	سورة القدر : 2
16	وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا	استفهامية	سورة الزلزلة : 3
17	مَا الْقَارِعَةُ	استفهامية	سورة القارعة : 2
18	وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ	استفهامية	سورة القارعة : 3
19	وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَ	استفهامية	سورة القارعة : 10
20	وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ	استفهامية	سورة الحمزة : 5
21	وَمَا كَسَبَ	استفهامية	سورة الذهب : 2

● معنى "ما" على الموصولة:

سورة	نوع	كلمة	نمرة
سورة النبأ : 37	موصولة	رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا	1
سورة النبأ : 40	موصولة	مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ	2
سورة النازعات : 35	موصولة، أو مصدرية	يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ مَا سَعَى	3
سورة عبس : 23	موصولة	كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ	4
سورة التكوير : 14	موصولة	عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا أَحْضَرَتْ	5
سورة الإنفطار : 5	موصولة	مَا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ.	6
سورة الإنفطار : 12	موصولة	يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ.	7
سورة المطففين : 14	موصولة	مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ	8
سورة المطففين : 36	موصولة	مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ	9
سورة الإنشقاق : 4	موصولة	وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ	10
سورة الإنشقاق : 17	موصولة أو نكرة موصوفة أو مصدرية	وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ	11
سورة الإنشقاق : 23	موصولة	وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ	12
سورة الأعلى : 7	موصولة	إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى	13

14	وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدٌ	موصولة	سورة البلد : 3
15	عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ	موصولة	سورة العلق : 5
16	مَا فِي الْقُبُورِ	موصولة	سورة العاديات : 9
17	وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ	موصولة	سورة العاديات : 10
18	لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ	موصولة	سورة الكافرون : 2
19	وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ	موصولة	سورة الكافرون : 3
20	وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ	موصولة أو مصدرية	سورة الكافرون : 4
21	وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ	موصولة أو مصدرية	سورة الكافرون : 5
22	مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ	موصولة	سورة الفلق : 2

• معنى "ما" على المصدرية:

سورة	نوع	كلمة	مرة
سورة الشمس : 5	مصدرية	وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا	1
سورة الشمس : 6	مصدرية	وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا	2
سورة الشمس : 7	مصدرية	وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا	3
سورة الليل : 3	مصدرية، أو موصولة	وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى	4
سورة البينة : 4	مصدرية	إِلَّا مَنْ بَعْدَ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَةُ	5

• معنى "ما" على النافية:

سورة	نوع	كلمة	نمرة
سورة عبس : 7	نافية	وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّى	1
سورة التكوير : 29	نافية	وَمَا تَشَاءُونَ	2
سورة الإنفطار : 16	نافية	وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ	3
سورة المطففين : 12	نافية	وَمَا يُكَذِّبُ بِهِ	4
سورة المطففين : 33	نافية	وَمَا أَرْسَلُوا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ	5
سورة البروج : 8	نافية	وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ	6
سورة الطارق : 10	نافية	فَمَا لَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ	7
سورة الليل : 11	نافية	وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى	8
سورة الليل : 19	نافية	وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ	9
سورة الضحى : 3	نافية	مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى	10
سورة البينة : 4	نافية	وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ	11
سورة البينة : 5	نافية	وَمَا أُمُّرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ	12
سورة الذهب : 2	نافية	مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ	13

● معنى "ما" على نافية حجازية:

سورة	نوع	كلمة	نمرة
سورة التكوير : 22	نافية حجازية	وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَحْنُونَ	1

2	وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ	نافية حجازية	سورة التكوير : 24
3	وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ	نافية حجازية	سورة التكوير : 25

● معنى "ما" على زائدة:

سورة	نوع	كلمة	نمرة
سورة الإنفطار : 8	زائدة	فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ	1
سورة الفجر : 15	زائدة	فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ	2
سورة الفجر : 16	زائدة	وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ	3

● معنى "ما" على نكرة تامة:

سورة	نوع	كلمة	نمرة
سورة عبس : 17	نكرة تامة	قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ	1
سورة البروج : 16	نكرة تامة	فَعَالٍ لِّمَا يُرِيدُ	2

• معنى "ما" على الكافة:

سورة	نوع	كلمة	نمرة
سورة النازعات : 13	كافة ومكفوفة	فَأَيُّهَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ	1

• معنى "ما" على ما حجازية:

سورة	نوع	كلمة	نمرة
سورة الطارق : 14	ما حجازية تعمل عمل ليس	وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ	1